رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد رحمه الله على بشر المريسي العنيد

صححه وعلق عليه المرحوم

محمد حامد الفقي

من جماعة الأزهر الشريف ورئيس جماعة أنصار السنّة المحمدية

الطبعة الأولى في سنة ١٣٥٨ هـ عن نسخة قديمة مكتوبة في سنة ٧٢١ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

« كتابا الدارمى - النقض على بشر المريسى ، والرد على الجهمية - من اجل الكتب المصنفة فى السنة وأنفعها ، وينبغى لكل طالب سنة ، مراده الوقوف على ما كان عليه الصحابة والتابعون والأئمة أن يقرأ كتابيه . وكان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يوصى بهما اشد الوصية ، ويعظمها جدا ، وفيهما من تقرير التوحيد والأسماء والصفات بالعقل والنقل ماليس فى غيرهما »

الامام ابن القيم رحمه الله
فى كتابه اجتماع الجيوش الاسلامية

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الفقير الى عفو الله محمد حامد الفقي :

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً . وأوحى اليه روحا من أمره ما كان يدرى قبله ما الكتاب ، ولا الإيمان ولكن جعله نوراً يهدى به من يشاء من عباده من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور باذنه و يهديهم إلى صراط مستقيم . صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض . ألا إلى الله تصير الأمور . والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء ، وصفوة المرسلين ، الذى بعثه الله بخير الشرائع ، وخلاصة الملل ، وأطيب الطيبات ، وأصدق القول ، وأرضى العبادات ، وأقرب السبل وأوضحها إلى سعادة الدنيا والآخرة . وأنزل عليه قرآنا كريماً ، وكتابا مبينا ، وذكراً حكيما ، هدى للناس و بينات من الهدى والفرقان . فصلت آياته قرآنا عربياً لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً ، موعظة من ربهم وشفاء لما فى الصدور ، وهدى ورحمة للمؤمنين و إنه لتذكرة للمتقين ، و إنه لحسرة على الكافرين ، و إنه لحق اليقين . أنزله بالحق ولاقامة الحق ، وهو الحق وقوله الحق ووعده الحق ، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، عليم خبير ، رؤوف بعباده رحيم وأمر نبيه محمداً ﷺ أن يبين للناس ما نزل اليه من هذا القرآن ، بقوله وعمله ، وخلقه وحاله . فأطاع أمر ربه — وهو سيد الطائعين – و بين لهم دينهم ، وشرح لهم كتاب ربهم ، وفصل ما أجمل من شرائعه وأحكامه وعقائده . حتى أنزل الله عليه (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا)

وتلاه رسول الله ﷺ على قوم اختارهم الله لصحبته ، واصطفاهم لحمل أمانته ، واجتباهم لتبليغ رسالته ؛ فكانت نفوسهم أطهر النفوس ؛ وأرواحهم أزكى الأرواح وقلوبهم أسلم القلوب وأوعاها لما أفاض الله ورسوله عليها من هداية القرآن وعلومه وآدابه ، قرأوه تدبراً ، وتأملوه تبصراً ، وسعدوا به تذكراً ، وحملوه على أحسن وجوهه ومعانيه ؛ وصدقوا به واجتهدوا فى اقامة أوامره ونواهيه ؛ شغلوا بفقهه واتقان العمل به عن المماراة والمجادلة فى ألفاظه ، وعنوا بتحقيقه اعتقاداً واتباعا مخلصين فلم يستطع الشيطان أن يشغلهم بالمماحكات والمناقشات فى حقائقه ومجازه. وضعوه على أمراض قلوبهم فكان الشفاء والرحمة . وأحلوه من نفوسهم اسمى مكان وأعلاه ، فكان لهم منه العلم والنور والحكمة . أقاموا حكمه فأقام الله بهم فى الأرض ميزان العدل . وأحلوا حلاله وحرموا حرامه ووقفوا عند حدوده . فلم تقف حدود ملكهم وسلطانهم عند حد ، ورفعوا رايته فذلت لهم الأكاسرة والقياصرة ، ونكست بهم أعلام الشيطان ، رأيهم له تابع لا عليه حاكم ، هواهم وراءه خاضع لا فيه متحكم ، عطلوا كل قول ورأى ومذهب وطريق ، وأعملوا القرآن والسنة ، وأبطلوا الأحكام والنظم البشرية ليقيموا حكم الله ورسوله ، كان عندهم وفى نفوسهم القرآن كما وصفه على رضى الله عنه إذ قال :

« كتاب الله . فيه نبأ ماقبلكم وخبر ما بعدكم ، وحكم مابينكم . هو الفصل ليس بالهزل . من تركه من جبار قصمه الله . ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله . هو حبل الله المتين . وهو الذكر الحكيم . وهو الصراط المستقيم . هو الذى لا تزيغ به الأهواء ؛ ولا تلتبس به الألسنة . ولا تشبع منه العلماء ، ولا يخلق عن كثرة الرد . ولا تنقضى عجائبه ، هو الذى لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا (يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجباً يهدى إلى الرشد فآمنا به) من قال به صدق . ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر . ومن دعا اليه هدى إلى صراط مستقيم »

كان هذا شأن الصحابة والسلف الصالح رضى الله عنهم أجمعين : يستضيئون بمشكاة القرآن فيهديهم أقوم الطرق ، ويتحاكمون اليه والى سنة الرسول ﷺ فيفوزون بخيرى الدنيا والآخرة

وما زال هذا شأن الناس حتى دخل فيهم الدخيل المدخول ، ولبس ثوب الاسلام اللين الجميل على قلب موتور ، وصدر موغور ، ونفس تأكلها نار العداوة للاسلام ، ونبى الاسلام ودولة الاسلام ، فبذروا فى الناس بذور الفتنة ، وزينوا لهم الانصراف عن الكتاب والسنة ومنبعهما الصافى إلى آراء الرجال ، وأهواء بنى الانسان ، وقياس العقول البشرية ، وزادوا فى الفساد ـ حين وثقوا من رواج فتنتهم ـ أن حسنوا علوم الفرس وفلسفة الهند واليونان فى الالهيات ، وزخرفوها بشتى الوسائل: من أنها موافقة للمعقول ، وأنه من العار على الانسان أن يلغى عقله ولا يحكمه فى منقول العلوم ، ولابد أن يكون له السلطان على كل شىء حتى صفات الله وأسمائه ؛ والدار الآخرة وشئونها ، وما أعد فيها لأهلها ، واستعانوا على ذلك ببعض المخدوعين من الحكام والولاة ، فاجتمع لهم الشبهات ووحى الشيطان وقوة اللسن وشدة المراء والجدل ، و بأس السلطان وسيفه ، فقويت الفتنة وعم شرها ونال حماة الاسلام والذادة عن حياضه من ذلك ما الله به عليم ، وهو عليه محاسب ومكافىء أولئك الفاتنين المفتونين . وكان من نتائج ذلك أن تبدل مجرى العلم الاسلامى ، وتحول عن نهجه الأول وطريقه القويم الذى كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه والتابعون والأئمة المهتدون . ودونت الكتب والمؤلفات موسومة بأسماء اسلامية لترويج هذه الفتنة وتثبيتها فتلقفها الخلف المفتون عن ذلك السلف الفاتن الخادع ، وتوالت الأيام وكثرت المؤلفات الممزوجة بكثير من هذه السموم حتى بلغ الأمر بالعامة وأكثر الخاصة أن اعتقدوا مافيها مذاهب أهل السنة والجماعة ، ودعوها كتب العقائد والتوحيد ، وهى فى الواقع انما وضعت ـ عن جهل أو علم ـ لزلزلة

العقائد ، والتشكيك فى الله ، واصابة القلوب بأمراض الشبهات التى تقطعها عن الله وخشيته ، وتصلها بالشيطان وكفره واستكباره . وماعلمنا المسلمين كانوا أذل منهم وقت أن فشت فيهم هذه الكتب والمؤلفات ولا أبعد منهم عن روح الايمان واخلاص المؤمنين السابقين . وما تقاص ظل الاسلام ودولته إلا بعد نشر هذه المؤلفات ، على رغم مروجيها من أنها لتعليم المسلم كيف يقيم الدليل العقلى على وجود ربه ، وليقنع المخالف به ليرده عن ضلاله الى الاسلام ، وتالله انها أوقعت المسلمين فى الضلال وامرضت قلوبهم ، وفلت من حد ايمانهم ، وما سمعنا أنه انتفع بها احد،لا مدّع للاسلام ولا غير مدّع للاسلام . .

ولقد عم الشر والبلاء بهذه المؤلفات المشككة فى الله وفى صفاته التى اختارها — وهو الحكيم الخبير — ووصف بها نفسه فى كتابه العربى المبين . ووصفه بها رسوله الذى ماضل وماغوى وما ينطق عن الهوى . وآمن بها على ما أنزلها الله ، وكما تلاها رسول الله — الصحابة الذين كانوا أول من سمعها ، واطمأنت بها نفوسهم ، واهتدت بها قلوبهم . وأثمرت فيها إيمانا بالله قويا ، استرخصوا فى سبيل الدفاع عنه ونشر نوره النفس والنفيس . وما سمعنا عن واحد من أولئك الصحابة أنه سأل رسول الله ﷺ عن معنى قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) ولا عن معنى قوله (يد الله فوق أيديهم) ولا عن غير ذلك . ولا قالوا له : يارسول الله ، انه يلزم من ذلك أن يكون له جهة ، أو يكون كذا أو كذا . ولقد كانوا من الفقه والفهم ، والعربية المستقيمة بالدرجة العليا . ففهموا هذه الآيات على مايدل لفظها العربى المنزل من عند العليم الحكيم ، وآمنوا بها على مايليق بالله العلى الأعلى الذى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) ولقد أورثهم ذلك الهدى ، والسلامة من الزيغ والاستدراك على الله وعلى رسوله : أنهم كانوا مؤمنين كل الايمان أن القرآن قول الله وكلامه الحكيم الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وأنه انما نزل من عند العزيز الحكيم

هدى و بشرى للمحسنين . ولا يزيد الظالمين إلا خسارا . وأن كله آيات الله ، فيردون بعضه إلى بعض ؛ و يفهمون أوله بآخره ، وآخره بأوله ، لا يضربون بعضه ببعض ، ولا يؤولونه بأهوائهم ؛ ولا يحكمون فيه آراءهم وعقولهم . فاذا وقفت عقولهم عن فهم آية . ردوها إلى رسول الله ﷺ و إلى سنته . فان لم يجدوا وقفوا عن الخوض والتأويل مخافة الزيغ والضلال . وقالوا (كل من عند الله) (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب)

هذا حالهم ؛ وهذا سبيلهم سبيل الهدى والرشاد . فهل للناس أن يرجعوا اليه ؛ و يثوبوا إلى تلك الفرقة الناجية بنص حديث رسول الله ﷺ . وهى من كان على ما كان عليه هو وأصحابه » فهل كان عند أصحابه هذه الكتب وهذا الجدل العنيف وهذا المراء ، وهذه الأدلة والبراهين العقيمة ؟ كلا والله . اللهم اجعلنا على سبيلهم وسنن بنا سنتهم واجمعنا بهديهم وعلمهم وعملهم فى الدنيا ، واجمعنا بهم و بإمامهم المصطفى ﷺ يوم القيامة ، واحشرنا فى زمرته

***

و إنى أنقل هنا للقارىء الكريم جملا قيمة من تذكرة الحفاظ للإمام الذهبى ؛ ذيل بها على الطبقات ، و بين فيها حال الاسلام فى كل عصر ، وحال العلم وأهله . لعل فيها عبرة وذكرى تنفع المؤمنين . قال رحمه الله فى الطبقة الخامسة :

كان الاسلام وأهله فى عز تام وعلم غزير ، وأعلام الجهاد منشورة ، والسنن مشهورة ، والبدع مكبوتة ؛ والقوالون بالحق كثير ، والعباد متوافرون ؛ والناس فى بلهنية من العيش بالأمن وكثرة الجيوش المحمدية من أقصى المغرب وجزيرة الأندلس و إلى قريب مملكة الخطى و بعض الهند و إلى الحبشة

وقال فى آخر الطبقة السادسة : فلما قتل الأمين واستخلف المأمون على رأس المائتين نجم التشيع وأبدى صفحته ؛ و بزغ فجر الكلام ؛ ونبتت حكمة الأوائل ومنطق

اليونان وعمل رصد الكواكب ، ونشأ للناس علم جديد مرد مهلك ، لايلائم علم النبوة ولا يوافق توحيد المؤمنين . قد كانت الأمة فى عافية منه . وقويت شوكة الرافضة والمعتزلة وحمل المأمون المسلمين على القول بخلق القرآن ، ودعاهم اليه فامتحن العلماء فلا حول ولا قوة إلا بالله . ان من البلاء أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف ، وتقدم عقول الفلاسفة ، ويعزل منقول اتباع الرسل ، ويمارى فى القرآن ويتبرم بالسنن والآثار . وتقع فى الحيرة . فالفرار الفرار قبل حلول الدمار . وإياك ومضلات الأهواء ومجاراة العقول ؛ ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم

وقال فى آخر الطبقة الثامنة : فلقد تقالّ أصحاب الحديث وتلاشوا، وتبدل الناس بطلبه، يهزأ بهم أعداء الحديث والسنة ويسخرون منهم . وصار علماء العصر فى الغالب عاكفين على التقليد فى الفروع من غير تحريرها . مكبين على عقليات من حكمة الأوائل وآراء المتكلمين من غير أن يعقلوا أكثرها . فعم البلاء واستحكمت الأهواء . ولاحت مبادىء رفع العلم وقبضه من الناس ، فرحم الله امرأ أقبل على شأنه وقصر من لسانه ، وأقبل على تلاوة قرآنه ، وبكى على زمانه ؛ وأدمن النظر فى الصحيح وعبد الله قبل أن يبغته الأجل ، اللهم فوفق وارحم

وقال فى آخر الطبقة التاسعة : ولقد كان فى هذا العصر وما قاربه من أئمة الحديث النبوى خلق كثير ، وما ذكرنا عشرهم هنا ، وكذلك كان فى هذا الوقت خلق من أئمة أهل الرأى والفروع، وعدد من أساطين المعتزلة والشيعة وأصحاب الكلام الذين مشوا وراء العقول ، وأعرضوا عما سلف من التمسك بالآثار النبوية ، وظهر فى الفقهاء التقليد وتناقص الاجتهاد ، فسبحان من له الخلق والأمر ، فبالله عليك ياشيخ ، أرفق بنفسك والزم الانصاف ، ولاتنظر إلى هؤلاء النظر الشزر ؛ ولا ترمقهم بعين النقص ؛ ولا تعتقد فيهم أنهم من جنس محدثى زماننا : حاشا وكلا . فما فيمن سميت أحد والحمد لله إلا وهو بصير بالدين ، عالم بسبيل النجاة : وليس الحجة فى كبار محدثى زماننا أحد

يبلغ رتبة أولئك في المعرفة . فاني أحسبك لفرط هواك تقول بلسان الحال ان أعوزك المقال : ما أحمد وما ابن المديني ؟ وأي شيء أبو زرعة وأبو داود ؟ هؤلاء محدثون . ولا يدرون ما الفقه وما أصوله ، ولا يفقهون الرأي ،ولا علم لهم بالبيان والمعاني والدقائق ولا خبرة لهم بالبرهان والمنطق ، ولا يعرفون الله تعالى بالدليل ، ولا هم من فقهاء الملة فاسكت بحلم أو انطق بعلم .فالعلم النافع هو ما جاء عن أمثال هؤلاء . ولكن نسبتك الى الفقه كنسبة محدثي عصرنا الى أئمة الحديث . فلا نحن ولا أنت ؛ وانما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل . فمن اتقى الله راقب الله ، واعترف بنقصه ، ومن تكلم بالجاه والجهل أو بالستر والبار فأعرض عنه وذره في غيه ، فعقباه الى وبال . نسأل الله العفو والسلامة .

***

و بعد فهذا كتاب (النقض على بشر المريسي) تأليف الامام الحجة المحدث الحافظ عثمان بن سعيد الدارمي الذي يقول فيه الامام ابن القيم رحمه الله في كتاب اجتماع الجيوش الاسلامية :

« وكتاباه ــ أي هذا ، وكتاب الرد على الجهمية ــ من أجل الكتب المصنفة في السنة وأنفعها ، وينبغي لكل طالب سنة مراده الوقوف على ما كان عليه الصحابة والتابعون والأئمة أن يقرأ كتابيه . وكان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يوصي بهذين الكتابين أشد الوصية ، ويعظمهما جدا . وفيهما من تقرير التوحيد والأسماء والصفات بالعقل والنقل ماليس في غيرهما »

وأثنى على كتابه هذا كثير من أئمة السلف ، وقرظوه بعبارات فخمة ، وهو في الواقع كما قالوا ، لولا أنه أتى فيه ببعض ألفاظ ، دعاه اليها عنف الرد ، وشدة الحرص على إثبات صفات الله وأسمائه، التي كان يبالغ بشر المريسي الضال المارق وشيعته في نفيها ، غير أنه كان الأولى والأحسن أن لا يأتي بها ، وأن يقتصر على الثابت

من الكتاب والسنة الصحيحة ، كمثل « الجسم والمكان والحيز » فانى لا أوافقه عليها ولا أستجيز اطلاقها لأنهـا لم تأت فى كتاب الله ولا فى سنة صحيحة . وأهل السنة انما يعيبون على من يقول فى صفات الله وأسمائه بالعقل والاستنتاج والقياس ولذلك قال الامام الحافظ الذهبى فى كتاب العلو بعد أن نقل عن كتابه هذا مستدلا على إثبات صفة العلو لله تعالى ، وعده من أئمة أهل السنة والجماعة ـ قال :

« فى كتابه بحوث عجيبة مع المريسى ، يبالغ فيها فى الاثبات . والسكوت عنها أشبه بمنهج السلف فى القديم والحديث »

وقد ترجم له الحافظ الذهبى فى طبقات الحفاظ ، وقال : ولعثمان سؤالات عن الرجال ليحيى بن معين ، وله مسند كبير وتصانيف فى الرد على الجهمية . وهو الذى قام على ابن كرّام وطرده من هراة .

وهو مع هذا من أجل الكتب الداحضة لأباطيل الجهمية ، الناقضه لحججهم الزائغة الفاضحة لعوارهم ، والكاشفة عن مخازيهم وجهالاتهم فى أسلوب لاذع وعبارة قوية

دعانى الى نشره حرصى على بث آثار السلف الصالح واذاعتها جهد طاقتى وقدر استطاعتى (إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب)

ولقد كانت نسخة هذا الكتاب المنقولة بخط الأخ الشيخ محمود شويل من خدام العلم بمدينة رسول الله ﷺ عندى من زمن طويل . أرسلها إلىّ الأخ الصادق فى الله المجاهد الداعى الى الله فى المسجد الحرام بمكة المشرفه الشيخ عبد الظاهر أبو السمح إمام الحرم وخطيبه ، وحضنى على طبعها ، فحالت دون ذلك أحوال ، ثم كان إلحاح شديد من أفاضل علماء نجد وطلبة العلم بالحرمين فى طبع الكتاب ونشره وأنه يفيد الناس كثيرا . فاستخرت الله واستعنت به . وها أنا ذا أقدمه لاخوانى المسلمين راجياً من الله حسن المثوبة ومنهم دعوة صالحة .

وهاهى ترجمة الامام الدارمى ، كانت منقولة فى آخر نسخة النقض القديمة بالسند إلى الامام ابن عساكر من كتابه العظيم تاريخ دمشق :

ترجمة الامام عثمان بن سعيد الدارمي

عليه سحائب الرحمة والرضوان

قال : أخبرنا الشيخ المسند المعمر ناصر الدين أبوحفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عزير بن القواس ـ قراءة عليه ونحن نسمع ـ قال أخبرنا أبو الوحش عبد الرحمن ابن أبي منصور بن نسيم المقدسي . قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الدمشقي الشافعي المؤرخ في تاريخ دمشق قال :

عثمان بن سعيد الدارمي السجزي ، نزيل هراة . سمع بدمشق ابراهيم بن عبد الله ابن العلاء بن زبر وهشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن ؛ وهشام بن خالد ، وحماد ابن مالك الخراساني . و بغيرها : حيوة بن شريح وأبا اليمان ويحيي بن صالح الوحاظي وأبا توبة الربيع بن نافع ، وعبد الرحمن بن يحيي بن اسماعيل بن عبيد الله ، ومحبوب بن موسى الفراء ، وسعيد بن أبي مريم ونعيم بن حماد ، وعبد الله بن صالح أبا صالح ، وعبد الغفار بن داود الحراني ، وموسى بن محمد البلقاوي وفروة بن أبي المغراء ، ويحيي الحماني ، وأبابكر بن أبي شيبة ، وموسى بن اسماعيل التبوذكي ، ومحمد بن عبد الله الخزاعي ومحمد بن المنهال الضرير ، وعلي بن المديني ، وأبا الربيع الزهراني ، واسحاق ابن راهويه وابراهيم بن المنذر الحزامي وعمر بن عون الواسطي وغيرهم

روى عنه أبو عمرو أحمد بن محمد الحيرى والمؤمل بن الحسن بن عيسى وأبو العباس احمد بن محمد الأزهري السجزي ومحمد بن يوسف الهروى نزيل دمشق ، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي ، وأبو عبد الله محمد بن اسحاق القرشي الهروى

أخبرنا أبو بكر خلف بن عطاء بن أبي عاصم النجار المعروف بالماوردي ـ بهراة ـ أخبرنا الفقيه أبو روح ثابت بن أبي محمد بن أحمد السعدي الواعظ العدل أخبرنا أبي

أبو محمد أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسحاق القرشي أخبرنا الامام أبو سعيد عثمان ابن سعيد بن خالد الدارمي السجزي حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد يعني ابن سلمة أخبرنا يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن أبي رزين العقيلي قال «قلت يارسول الله ، أكلنا يرى ربه يوم القيامة ، وما آية ذلك في خلقه ؟ قال رسول الله ﷺ يا ابا رزين ، أليس كلكم يرى القمر مخليا به ؟ قلت : بلى ، قال : فالله أعظم »

أخبرنا ابو الحسن القاضي اذنا وأبو عبد الله الخلال شفاها قالا اخبرنا ابو القاسم ابن منده اخبرنا ابو علي اجازة

ح قال واخبرنا ابو طاهر بن المسلمة اخبرنا علي بن محمد قالا اخبرنا ابو محمد بن ابي حاتم قال: عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني من ساكني هراة . روى عن أبي صالح كاتب الليث ، وسعيد بن ابي مريم ، وعبد الله بن رجاء ، ومسلم بن ابراهيم وأبي الوليد ، وأبي سلمة ، وجالس احمد بن حنبل ، ويحيي بن معين وعلي ابن المديني

أخبرنا ابو القاسم بن السرقندي قال اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن مسعدة قال اخبرنا ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي -في تاريخ جرجان- قال: عثمان بن سعيد السجزي كان بجرجان وأقام بها في سنة ثلاث وسبعين ومائة روى عنه الحسن ابن علي بن نصر الطوسي وجماعة

أخبرنا ابو سعيد اسماعيل بن احمد الكرماني وأبو الحسن مكي بن ابي طالب الهمداني قالا اخبرنا ابو بكر بن خلف اخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن العباس الضبي يقول سمعت ابا الفضل بن اسحاق وهو يعقوب القراب يقول . مارأينا مثل عثمان بن سعيد ولا رأى عثمان مثل نفسه، أخذ الادب عن ابن الأعرابي ، والفقه عن ابي يعقوب البويطي ، والحديث عن يحيي بن معين وعلي بن المديني . فتقدم في هذه العلوم. رحمة الله عليه

قرأت على ابى القاسم زاهر بن طاهر عن ابى بكر البيهقى اخبرنا ابو عبدالله الحافظ قال سمعت اباعمر بن ابى جعفر يقول سمعت اباحامد الأعمش يقول: مارأيت فى المحدثين مثل محمد بن يحيى، وعثمان بن سعيد، و يعقوب بن سفيان

اخبرنا ابونصر بن القشيرى اخبرنا ابو بكر البيهقى اخبرنا ابو عبدالله الحافظ قال سمعت عبدالله بن أبى ذهل يقول: قلت لأبى الفضل بن إسحاق بن محمود: هل رأيت أفضل من عثمان بن سعيد الدارمى؟ فأطرق ساعة ثم قال: نعم إبراهيم الحربى

قال: وذكر أبوعبدالله الحافظ قال: وزادنى الثقة من أصحابنا عن أبى عبدالله محمد بن العباس عن يعقوب بن إسحاق قال: سمعت عثمان بن سعيد الدارمى يقول: قد نويت أن لا أحدث عمن أجاب إلى خلق القرآن. قال يعقوب: فأدركته المنية. ولولا ذلك لترك الحديث عن جماعة من الشيوخ.

قال أبو الفضل يعقوب بن إسحاق: ولقد كنا فى مجلس عثمان بن سعيد غير مرة، ومر به الأمير عمر بن الليث فسلم عليهم. فقال: وعليكم. حدثنا مسدد: ولم يزد على هذا

قرأت على أبى القاسم الشحامى عن أبى بكر الحافظ قال أخبرنا أبو عبدالله الحاكم قال سمعت أبا الطيب محمد بن احمد الوراق يقول: سمعت أبابكر الفسوى يقول سمعت عثمان بن سعيد الدارمى يقول: قال لى رجل من أهل سجستان، ممن كان يحسدنى: ماذا كنت لولا العلم؟ فقلت: أردت شيناً فصار زيناً

سمعت نعيم بن حماد يقول سمعت أبا معاوية يقول: قال الأعمش: يقول لولا العلم لكنت بقالا من بقالى الكوفة، وأنا لولا العلم لكنت بزازاً من بزازى سجستان

أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن عبدالله بن احمد قال سمعت أبابكر الخطيب يقول سمعت ابامحمد بن يوسف القطان النيسابورى يحكى أن ابا الحسن الطرائفى لما دخل

إلى عثمان بن سعيد الدارمى مقدمه هراة فدخل عليه فقال له عثمان : متى قدمت هذا البلد؟ فأراد ان يقول امس، فقال غدا . فقال له عثمان: فأنت إذاً فى الطريق بعد

قرأت على ابى القاسم المعدل عن أحمد بن الحسين اخبرنا محمد بن عبد الله قال سمعت أبا الحسن احمد بن محمد بن عبدوس يقول :لما أردت الخروج إلى عثمان بن سعيد الدارمى أتيت ابا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، فسألته ان يكتب لى اليه . فكتب اليه . فدخلت هراة غرة شهر ربيع الأول من سنة ثمانين ومائتين . وقصدت عثمان بن سعيد ، وأوصلت اليه كتاب ابى بكر . فقرأ الكتاب فرحب بى وأدنانى . وسأل عن اخبار ابى بكر محمد بن إسحاق . ثم قال لى : يافتى متى قدمت ؟ قلت : غداً . قال يابنى فارجع اليوم ، فانك لم تقدم بعد حتى تقدم غدا . فتسودت .فقال لى لاتخجل يابنى فانى أقمت فى بلدكم سنتين فكان مشايخكم اذ ذاك يحتملون عنى مثل ذلك .

قال : وسمعت أبازكريا يحيى بن محمد العنبرى قال سمعت أبا العباس أحمد بن محمد الأزهرى السجزى يقول سمعت عثمان بن سعيد الدارمى يقول: أتانى محمد بن الحسين ابن عمرو السجزى وكان قد كتب عن يزيد بن هارون وجعفر بن عون . فقال : ياأبا سعيد إنهم يجيئونى فيسألونى أن أحدثهم ، وأنا أخشى أن لا يسعنى ردهم .قال عثمان :فقلت له: ولمَ ؟ قال: لقول رسول الله ﷺ « من سئل عن علم فكتمه أُلجم يوم القيامة بلجام من نار » فقلت له:أنت لاتحسن ، إنما قال رسول الله ﷺ « من سئل عن علم يعلمه »وأنت لاتعلمه

أخبرنا أبو الفرج غيث بن على الخطيب أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن محمد الشيرازى الصوفى أخبرنا أبو ذر عبد بن احمد الهروى ـ اجازة ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن محمد بن مقاتل المزكى أخبرنا أبو إسحاق احمد ابن محمد بن يونس البزاز قال : وعثمان بن سعيد بن خالد الدارمى ، وكان كتب

الحديث مع يحيى بن معين بالبصرة ،وبالشام مع الحسن بن علي والأثرم ومحمد بن صالح كيلجة . وتوفي عثمان في ذي الحجة سنة ثمانين ومائتين

وهكذا ذكر أبو يعقوب إسحاق بن ابراهيم بن عبدالرحمن الهروي في وفاته

كتب إليّ أبو نصر القشيري أخبرنا ابو بكر البيهقي أخبرنا أبو عبدالله الحافظ حدثني أبوعبدالله الضبي عن شيوخه :أن عثمان بن سعيد الدارمي توفي بهراة سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

ترجمة بشر بن غياث المريسي

أخبرنا الشيخ الجليل الأصيل المعمر ناصر الدين أبو حفص عمر بن عبد المنعم ابن عمر بن عزيز بن القواس - قراءةً عليه ونحن نسمع - قال أخبرنا الامام العلامة تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي فى كتابه قال: أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد بن زريق القزاز قال: أخبرنا الامام الحافظ أبو بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد قال:

بشر بن غياث بن أبى كريمة أبو عبدالرحمن المريسى، مولى زيد بن الخطاب كان يسكن فى الدرب المعروف به. ويسمى درب المريسى. وهو بين نهر الدجاج ونهر البزازين. وبشر من أصحاب الرأى. أخذ الفقه عن أبى يوسف القاضى إلا أنه اشتغل بالكلام، وجرد القول بخلق القرآن. وحكى عنه أقوال شنيعة، ومذاهب مستنكرة أساء أهل العلم قولهم فيه بسببها وكفّره أكثرهم لأجلها. وقد أسند من الحديث شيئاً يسيراً عن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة، وأبى يوسف القاضى وغيرهم.

فمن ذلك ماحدثنى أبو عبد الله احمد بن احمد بن محمد بن على القصرى قال: حدثنا محمد بن احمد بن سفيان الكوفى - بها - حدثنا احمد بن محمد بن سعيد حدثنى الحسن بن على بن بزيع حدثنا محمد بن عمر الجرجانى حدثنا بشر بن غياث عن أبى يوسف عن أبى حنيفة عن عطاء عن ابن البيلمانى عن أبيه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: قال لى رسول الله ﷺ « اركب ناقتى، ثم امض إلى اليمن فاذا وردت عقبة أفيق[1] ورقيت عليها رأيت القوم مقبلين يريدونك، فقل: ياحجر يامدر ياشجر، رسول الله يقرأ عليك السلام. قال على: ففعلت، فلما رقيت العقبة

---

(١) قرية من حوران فى طريق الغور فى أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق - معجم البلدان

قلت : ياحجر يامدر ياشجر ، رسول الله يقرأ عليك السلام. قال : فارتج الأفق فقالوا : على رسول الله السلام . فلما سمع القوم نزلوا . فأقبلوا إلىّ مسلمين »

أخبرنا الحسن بن محمد أخو الخلال أخبرنا ابراهيم بن عبدالله الشطى قال حدثنا أبو صفوان الثقفى قال حدثنا حبيب بن محمد الجوهرى أبو الحسن الوكيل حدثنا محمد بن عبد الوهاب حدثنا أبو عبدالرحمن بشر بن غياث عن البراء بن عبد الله الغنوى عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ « الناس سواء كأسنان المشط ؛ و إنما يتفاضلون بالعافية ، والمرء كثير بأخيه . ولا خير فى صحبة من لا يرى لك من الحق مثل الذى ترى له »

أخبرنى أبو القاسم الأزهرى والقاضى أبو بكر محمد بن عمر الداودى قالا حدثنا احمد بن ابراهيم بن الحسن قال حدثنا عمارة بن معاوية أخبرنى عبدالله بن اسماعيل ابن عياش قال : كتب بشر المريسى إلى رجل يستقرض منه شيئاً . فكتب اليه الرجل : الدخل يسير والدين ثقيل . والمال مكذوب عليه . فكتب اليه بشر : إن كنت كاذبا فجعلك الله صادقاً . و إن كنت معتذراً بباطل فجعلك الله معتذراً بحق

أخبرنى الأزهرى حدثنا عبيد الله بن محمد بن احمد بن المقرىء حدثنا محمد بن يحيى النديم حدثنا القاسم بن اسماعيل قال : قال الجاحظ قال بشر بن غياث المريسى، وقد سئل عن رجل فقال : هو على أحسن حال وأهنأها . فضحك الناس من لحنه . فقال قاسم التمار : ماهذا إلا صوابا مثل قول ابن هرمة

إن سليمى والله يكلؤها ضنت بشىء ما كان يرزأها

قال فشغل الناس بتفسير القاسم عن لحن بشر المريسى

أخبرنا أبو بكر البرقانى قال حدثنى محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن جعفر الصندلى قال : قال اسحق بن ابراهيم عن عمر بن منيع كان بشر المريسى يقول : صنوف من الزنادقة سماهم : صنف كذا وكذا ، الذين يقولون ليس شىء [1]

(١) لعله يعنى أنهم يقولون : الله ليس بشىء . فان بشراً كان يتهم بالتعطيل

أخبرنا أبو الحسن على بن احمد بن عمر البصرى المالكى قال أخبرنا احمد بن محمد بن عمر الخفاف بنيسابور قال حدثنا أبو العباس السراج قال سمعت عبد الله ابن احمد بن حنبل يقول : حدثنى زياد بن أيوب . قال السراج وأظن أنى قد سمعت من زياد قال : سمعت عباد بن العوام يقول : كلمت بشرا المريسى وأصحاب بشر . فرأيت آخر كلامهم أنه ينتهى إلى أن يقولوا : ليس فى السماء شىء

أخبرنا محمد بن احمد بن رزق وأخبرنا عثمان بن احمد الدقاق حدثنا يحيى بن أبى طالب قال أخبرنى عمر بن عثمان بن أخى عاصم بن على أخبرنى يحيى بن عاصم قال كنت عند أبى ، فاستأذن عليه بشر المريسى . فقلت : يا ابت يدخل عليك مثل هذا ؟ فقال : يابنى ، وما قال ؟ قال قلت : انه يقول : القرآن مخلوق ، و إن الله معه فى الأرض ؛ و إن الجنة والنار لم يخلقا ، و إن منكراً ونكيرا باطل ، و إن الصراط باطل ، و إن الشفاعة باطل ، و إن الميزان باطل ، مع كلام كثير . قال فقال أدخله علىّ . فأدخلته عليه ، قال فقال : يابشر ، ادْنُه ، و يلك يابشر ادنه مرتين أو ثلاثا . فلم يزل يدنيه حتى قرب منه . فقال : و يلك يابشر ، من تعبد ؟ وأين ربك ؟ قال فقال : وما ذاك ياأبا الحسن ؟ قال : أخبرت عنك أنك تقول القرآن مخلوق، وأن الله معك فى الأرض ؛ مع كلام كثير . ولم أر شيئاً أشد على أبى من قوله : إن القرآن مخلوق ، وأن الله معه فى الأرض . فقال له : ياأبا الحسن ، لم أجىء لهذا . إنما جئت فى كتاب خالد تقرأه على . فقال له : لا ؛ ولا كرامة ؛ حتى أعلم ما أنت عليه . أين ربك ؟ و يلك . قال فقال له : أو تعفينى . قال : ما كنت لأعفيك . قال : أما إذ أبيت ، فان ربى نور فى نور . قال : فجعل يزحف اليه و يقول : و يحك اقتلوه ، فانه والله زنديق . وقد كلمت هذا الصنف بخراسان

حدثنا محمد بن احمد بن رزق قراءة عليه حدثنا أبو على بن الصواف قال وجدت فى كتاب أبى بكر الباغندى حدثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول :

دخلت بغداد ، فنزلت على بشر المريسى . فأنزلنى فى غرفة له . فقالت لى أمه : لم جئت إلى هذا ؟ فقلت : أسمع منه العلم . فقالت : هذا زنديق

أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ أخبرنا دعلج بن احمد حدثنا ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبدالأعلى يقول : أخبرنى الشافعى قال : كلمتنى أم المريسى أن أكلم المريسى أن يكف عن الكلام. فلما كلمته دعانى اليه . فقال ان هذا دين . قال فقلت : إن أمك كلمتنى أن أكلمك

أخبرنى القاضى أبو الحسن احمد بن على بن أيوب العكبرى إجازة حدثنا على بن احمد بن أبى غسان البصرى حدثنا زكريا بن يحيى الساجى

ح. ثم أخبرنى محمد بن عبدالملك القرشى قراءة حدثنا عباس بن الحسن البندار حدثنا محمد بن الحسين الزاغونى أخبرنى زكريا بن يحيى حدثنا محمد بن اسماعيل قال سمعت الحسين بن على الكرابيسى قال : جاءت أم بشر إلى الشافعى فقالت : ياأبا عبد الله ، أرى ابنى يهابك ويحبك ، وإذا ذكرت عنده أجلك . فلو نهيته عن هذا الرأى الذى هو فيه . فقد عاداه الناس عليه ، ويتكلم فى شىء يواليه الناس عليه ويحبونه ؟ فقال لها الشافعى : أفعل . فشهدت الشافعى وقد دخل عليه بشر فقال له الشافعى : أخبرنى عما تدعو الناس اليه ، أكتاب ناطق ، أم فرض مفترض ، ام سنة قائمة ، ام وجوب عن السلف البحث فيه . والسؤال عنه ؟ فقال بشر : ليس فيه كتاب ناطق ، ولا فرض مفترض ، ولا سنة قائمة ، ولا وجوب عن السلف البحث فيه ، إلا أنه لا يسعنى خلافه . فقال له الشافعى : أقررت على نفسك بالخطأ . فأين أنت عن الكلام فى الفقه والأخبار ، يواليك الناس عليه وتترك هذا ؟ قال : لنا نهمة فيه . فلما خرج بشر قال الشافعى : لا يفلح

قال حسين : كلمت يوما بشراً المريسى شبيها بهذا السؤال قال فقال ففرض مفترض قلت : من كتاب أو سنة أو اجماع ؟ قال : من كل . فكلمته حتى قام . وهو يضحك منه

أخبرنا محمد بن احمد بن رزق واحمد بن عمر بن احمد الدلال قالا حدثنا احمد ابن سليمان النجاد حدثنا محمد بن اسماعيل السلمى قال سمعت البويطى يقول: سمعت الشافعى يقول : ناظرت المريسى فى القرعة فذكرت له حديث عمران بن حصين عن النبى ﷺ فى القرعة . فقال : يا ابا عبدالله قمار . فأتيت ابا البخترى فقلت له سمعت المريسى يقول : القرعة قمار فقال : ياابا عبدالله شاهد آخر وأقتله

حدثنى الأزهرى أنبأنا الحسن بن الحسين الفقيه الهمدانى حدثنى الزبير بن عبدالواحد حدثنى يوسف بن يعقوب بن مهران الأنماطى ببغداد حدثنا داود بن على الأصفهانى حدثنا أبو ثور قال سمعت الشافعى يقول : قلت لبشر المريسى : ماتقول فى رجل قتل وله أولياء صغار وكبار ، هل للأكابر أن يقتلوه دون الأصاغر ؟ فقال : لا . فقلت له : قد قتل الحسن بن على بن أبى طالب ابن مَلجم ،ولعلى أولاد صغار . فقال: اخطأ الحسن بن على . فقلت اما كان جواب احسن من هذا اللفظ ؟ قال : وهجرته من يومئذ

اخبرنا ابو بكر عبدالله بن على بن حمويه الهمدانى بها قال اخبرنى احمد بن عبدالرحمن الشيرازى اخبرنا ابوشجاع الفضل بن العباس الهروى حدثنا محمد بن اسحٰق الثقفى قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول : دخل الشافعى على امير المؤمنين وعنده بشر المريسى : فقال امير المؤمنين للشافعى : ألا تدرى من هذا ؟ هذا بشر المريسى . فقال له الشافعى: ادخله الله فى اسفل سافلين مع فرعون وهامان وقارون فقال المريسى : ادخلك الله فى اعلى عليين مع محمد وابراهيم وموسى . قال محمد بن اسحٰق : فذكرت هذه الحكايات لبعض اصحابنا فقال : ألا تدرى اى شىء أراد المريسى بقوله ؟ كان طنزاً منه (١) لأنه يقول ليس ثم جنة ولا نار

اخبرنا محمد بن احمد بن يعقوب انبأنا محمد بن نعيم الضبي قال سمعت ابا محمد

---

(١) الطنز : السخرية

جعفر بن صالح [1] يقول سمعت اباسليمان داود بن الحسين يقول سمعت اسحق بن ابراهيم الحنظلى يقول : دخل حميد الطوسى على امير المؤمنين وعنده بشر المريسى ، فقال امير المؤمنين لحميد :أتدرى من هذا يا أباغانم ؟ قال لا. قال هذا بشر المريسى فقال حميد :يا امير المؤمنين هذا سيد الفقهاء . هذا قد رفع عذاب القبر وسؤال منكر ونكير والميزان والصراط . انظر هل يقدر ان يرفع الموت . ثم نظر إلى بشر فقال : لو رفعت الموت كنت سيد الفقهاء حقا

اخبرنا الحسن بن محمد الخلال حدثنا يوسف بن عمر القواس حدثنا احمد بن عيسى بن السكن قال سمعت أبا يعقوب إسحاق بن ابراهيم لؤلؤ يقول : مررت فى الطريق فاذا بشر المريسى والناس عليه مجتمعون ، فمر يهودى ؛ فأنا سمعته يقول: ليفسدن عليكم كتابكم كما أفسد أبوه علينا التوراة . يعنى ان أباه كان يهوديا

وأخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق حدثنا الوليد بن بكر الأندلسى حدثنا على بن احمد بن زكريا الهاشمى حدثنا أبو مسلم صالح بن احمد بن عبدالله بن صالح العجلى قال حدثنى أبى قال : رأيت بشراً المريسى لعنه الله مرة واحدة ، شيخا قصيرا ذميم المنظر وسخ الثياب ، وافر الشعر ، أشبه شيء باليهود . وكان أبوه يهوديا صباغا بالكوفة فى سوق المراضع . ثم قال :لا يرحمه الله فانه كان فاسقا

أخبرنا أبو بكر البرقانى حدثنا يعقوب بن موسى الأردبيلى حدثنا احمد بن طاهر بن النجم الميانجى حدثنا سعيد بن عمرو البرذعى قال سمعت أبازرعة - يعنى الرازى - يقول : بشر المريسى زنديق

أخبرنا أبو محمد عبدالله بن على بن عياض القاضى بصور حدثنى محمد بن احمد بن جميع حدثنا ابن مخلد إملاء ، قال حدثنى يوسف بن يعقوب حدثنا بشار بن موسى

---

(١) فى تاريخ بغداد سمعت ابا جعفر محمد بن صالح

قال : سمعت أبا يوسف القاضي يقول لبشر المريسى : طلب العلم بالكلام هو الجهل والجهل بالكلام هو العلم . واذا صار رأساً فى الكلام قيل زنديق أو رمى بالزندقة . يا بشر بلغنى عنك انك تتكلم فى القرآن ، إن أقررت أن لله علماً خصمت ، وان جحدت العلم كفرت

أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفى حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الأصم حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الرقى بالرقة حدثنا سليمان بن منصور بن عمار فى مجلس روح بن عبادة . قال كتب بشر المريسى إلى أبيه منصور بن عمار : أخبرنى ، القرآن خالق اومخلوق ؟ قال : فكتب اليه : عافانا الله واياك من كل فتنة ، وجعلنا واياك من أهل السنـة والجماعة . فانه إن يفعل فأعظم بها من نعمة ، والا فهى الهلكة ، وليست لأحد على الله بعد المرسلين حجة . نحن نرى ان الكلام فى القرآن بدعة يشارك فيها السائل والمجيب ، وتعاطى السائل ماليس له ، وتكلف المجيب ماليس عليه . وما أعرف خالقا إلا الله ، ومادون الله مخلوق . والقرآن كلام الله . فانته بنفسك وبالمختلفين معك الى أسمائه التى سماه الله بها تكن من المهتدين . ولا تسمّ القرآن باسم من عندك فتكون من الضالين . جعلنا الله واياك من الذين يخشونه بالغيب ، وهم من الساعة مشفقون

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق حدثنا ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكى أخبرنا محمد ابن إسحاق السراج قال سمعت الفضل بن إسحاق الدورى يقول سمعت المعيطى يقول : كنا عند يزيد بن هارون فذكروا المريسى فقال مايقول ؟ قالوا يقول القرآن مخلوق . فقال هذا كافر

حدثنا هلال بن محمد بن جعفر الحفار حدثنا محمد بن جعفر الآدمى القارىء حدثنا عبد الله بن الحسن الهاشمى قال كنا عند يزيد بن هارون وشاد بن يحيى يناظره فى شىء من أمر المريسى ، وهو يدعو عليه ، فسمعنا يزيد وهو يقول : من

قال القرآن مخلوق فهو كافر

أخبرنا طلحة بن على بن الصقر الكنانى اخبر ... بن عبد الله بن ابراهيم الشافعى قال حدثنى أبو بكر الختلى حدثنا ابراهيم بن ... لله بن يسار الواسطى قال كنا عند يزيد بن هارون وشاذ يناظره فى شىء من أمر المريسى ، وهو يدعو عليه. فتفرقنا على أن يزيد قال من قال القرآن مخلوق فهو كافر

أخبرنى الحسن بن أبى طالب حدثنا احمد بن ابراهيم بن الحسن حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا محمد بن عبد الملك حدثنا حامد بن يحيى عن يزيد بن هارون قال : المريسى حلال الدم يقتل

حدثنى احمد بن محمد المستملى حدثنا محمد بن جعفر الشروطى حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدى حدثنى احمد بن الحسن الجوادى حدثنا محمد بن يزيد قال قال يزيد بن هارون : حرّضت أهل بغداد على قتل بشر المريسى غير مرة

أخبرنى الحسن بن على التميمى حدثنا عمر بن أحمد الواعظ حدثنا الحسين بن احمد بن صدقة حدثنا احمد بن أبى خيثمة حدثنا يحيى بن يوسف الزّمّىّ قال سمعت شبابة بن سَوّار قال : اجتمع رأيى ورأى أبى النضر هاشم بن القاسم وجماعة من الفقهاء على أن المريسى كافر جاحد . أرى أن يستتاب . فان تاب و إلا ضربت عنقه .

أخبرنى محمد بن احمد بن أبى طاهر الدقاق حدثنا احمد بن سلمان حدثنا عبد الله ابن احمد قال سمعت أبى يقول : كنا نحضر مجلس أبى يوسف : فكان بشر المريسى يجىء فيحضر فى آخر الناس ، فيشغب ، فيقول : إيش تقول ؟ وايش قلت ياأبا يوسف ؟ فلا يزال يصيح و يضج . فكنت أسمع أبا يوسف يقول : اصعدوا به إلىّ . قال أبى : وكنت فى القرب منه . فجعل يناظره فى مسألة فخفى علىّ بعض قوله فقلت للذى كان أقرب منى : ايش قال له ؟ فقال : قال له أبو يوسف : لا تنتهى حتى

تصعد خشبة (١)

أخبرنا أبو سعيد المظفر بن الحسن سبط أبى بكر بن لال الهمدانى قال حدثنا جدى قال سمعت القاسم بن بندار يقول سمعت ابراهيم بن الحسن يقول : ركب عفان بن مسلم يوما وأنا قابض على عنان البغلة . فاستقبلنا شيخ قصير كبير الرأس كبير الأذنين فقال : نحِّ البغلة نح البغلة أما ترى الكافر ؟ قلت : من هذا يا أبا عفان ؟ قال : هذا بشر بن غياث المريسى . قال ابراهيم : ويوم مات بشر جعل الصبيان يتعادون بين يدى الجنازة ، ويقولون من يكتب إلى مالك ؟ من يكتب إلى مالك ؟ (٢)

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن احمد بن أبى طاهر الدقاق حدثنا أبو بكر احمد بن سليمان النجاد حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل حدثنى أحمد بن ابراهيم الدورقى

ح وأخبرنا محمد بن احمد بن رزق أخبرنا احمد بن عيسى بن الهيثم التمار حدثنا عبيد بن خلف البزار قال حدثنى أحمد بن ابراهيم الدورقى قال حدثنى محمد بن نوح المضروب عند المسعودى القاضى قال سمعت أمير المؤمنين هارون يقول بلغنى أن بشرا المريسى يزعم أن القرآن مخلوق ولله علىّ لئن أظفرنى به لأقتلنه قتلة ما قتلها أحد قط . واللفظ لحديث ابن أبى طاهر

أخبرنا ابو القاسم على بن محمد بن عيسى بن موسى البزاز قال حدثنى أبو الحسن على بن احمد بن محمد المصرى حدثنا محمد بن الحسين الأنماطى حدثنا يحيى بن يوسف

(١) كذا فى الأصل وفى تاريخ الخطيب وفى لسان الميزان . وزاد ابن حجر فى لسان الميزان : يعنى تصلب .

(٢) أى خازن النار وهذى طريقة أنطق الله بها الصبيان

الزمى قال رأيت ليلة جمعة ونحن فى طريق خراسان فى مفازة أموه (1) ابليس لعنه الله فى المنام . قال وإذا بدنه ملبس شعراً ورأسه إلى أسفل ورجليه إلى فوق . وفى بدنه عيون مثل النار . قال فقلت له من أنت ؟ قال ابليس . قال قلت له وأين تريد ؟ قال بشر بن يحيى رجل كان عندنا بمرو ، برى رأى المريسى . قال ثم قال مامن مدينة إلا ولى فيها خليفة . قلت من خليفتك فى العراق ؟ قال بشر المريسى ، دعا الناس إلى ماعجزت أنا عنه . قال القرآن مخلوق

أخبرنا أبو بكر البرقانى قال قرأنا على محمد بن اسحٰق الصفار حدثكم ابراهيم بن حماد حدثنا العباس بن أبى طالب حدثنا يحيي بن يوسف الزمى قال : رأيت فى المنام ابليس رجلاه فى الأرض ورأسه فى السماء ، أسود مثل الليل . وله عينان فى صدره . فلما رأيته قلت من أنت ؟ قال : ابليس . قال فجعلت أقرأ آية الكرسى . قال فقلت له : ما أقدمك هذه البلاد ؟ قال : إلى بشر بن يحيي رجل من الجهمية . قال قلت : من استخلفت بالعراق ؟ قال : مامن مدينة ولاقرية إلا ولى فيها خليفة . قلت من خليفتك بالعراق ؟ قال بشر المريسى ، دعا الناس إلى أمر عجزت عنه

أخبرنى الحسن بن محمد الخلال حدثنا محمد بن العباس الخزار حدثنا الحسين بن على ابن الحسين الأسدى حدثنا الفضل بن يوسف بن يعقوب بن حمزة القصبانى حدثنا محمد بن يوسف العباسى قال حدثنا محمد بن على بن ظبيان القاضى قال : قال لى بشر بن غياث المريسى : القول فى القرآن قول من خالفنى : غير مخلوق . قال قلت : فالقول قولهم فارجع عنه . قال: أرجع عنه وقد قلته منذ أربعين سنة ، ووضعت فيه الكتب واحتججت فيه بالحجج ؟

أخبرنى الحسن بن على التميمى حدثنا عمر بن احمد الواعظ حدثنا محمد بن أبى الثلج

(1) آمو ، وأموه ، وأمويه . هى آمل الشط أكبر مدينة بطبرستان . والعجم يقولون آمو ، على الاختصار . معجم البلدان

حدثنا عبدالله بن محمد بن مرزوق العتكي البصري قال حدثني ابو بكر بن خلاد الباهلي قال : كنت عند ابن عيينة إذ أقبل بشر المريسي ، فتكلم بذلك الكلام الردىء . فقال ابن عيينة : اقتلوه . قال ابن خلاد فأنا فيمن ضربته بيدي

أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرج المصري حدثنا حامد بن يحيى البلخي قال قيل لسفيان بن عيينة : إن بشراً المريسي يقول : إن الله عز وجل لا يُرى يوم القيامة ، فقال قاتله الله دُوَيْبَّة ، ألم يسمع الله عز وجل يقول (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فجعل احتجابهم عنه عقوبة لهم . فاذا احتجب عن الأولياء والأعداء فأى فضل للاولياء على الأعداء ؟

حدثنا محمد بن احمد بن طاهر حدثنا احمد بن سلمان حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل حدثني أبي قال أخبرت عن بشر بن الوليد قال كنت جالساً عند أبي يوسف القاضي فدخل عليه بشر المريسي فقال له أبو يوسف حدثنا اسماعيل عن قيس عن جرير عن النبي ﷺ ـ وذكر حديث الرؤية ـ ثم قال ابو يوسف : إني والله مؤمن بهذا الحديث وأصحابك ينكرونه . وكأني بك قد شغلت على الناس خشبة باب الجسر فاحذر

أخبرني الحسن بن محمد الخلال قال سمعت عمر بن احمد الواعظ قال سمعت عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز يقول قال عبدالله بن عمر الجعفي سمعت حسيناً الجعفي حين حدث بحديث الرؤية يقول على رغم أنف بشر المريسي

أخبرني أبو طالب عمر بن ابراهيم الفقيه حدثنا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الكاتب حدثنا محمد بن محمد الواسطي قال حدثني هارون بن عبد الله الحمال حدثنا محمد بن أبي كبشة قال سمعت هاتفاً في البحر يقول لا إله إلا الله ، على ثمامة وعلى المريسي لعنة الله . قال وكان معنا في المركب رجل من أصحاب المريسي ، فخرّ ميتاً

أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الاستراباذي حدثنا أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن جعفر حدثنا احمد بن سعيد الجرجاني أخبرنا عمران بن

موسى أخبرنا الحسن بن محمد بن الأزهر قال سمعت عثمان بن سعيد الرازى حدثنا الثقة من أصحابنا قال لما مات بشر بن غياث المريسى لم يشهد جنازته من أهل العلم والسنة إلا عبيد الشونيزى ، فلما رجع من جنازة المريسى أقبل عليه أهل السنة والجماعة فقالوا ياعدوالله ، تنتحل السنة وتشهد جنازة المريسى؟ قال أنظرونى حتى أخبركم ، ماشهدت جنازة وجدت فيها من الأجر مارجوت فى شهود جنازته . لما وضع موضع الجنائز قمت فى الصف فقلت : اللهم عبدك هذا كان لا يؤمن برؤيتك فى الآخرة اللهم فاحجبه عن النظر الى وجهك يوم ينظر اليك المؤمنون ، اللهم عبدك هذا كان لا يؤمن بعذاب القبر اللهم فعذبه اليوم فى قبره عذابا لم تعذبه أحداً من خلقك . اللهم عبدك هذا كان ينكر الميزان اللهم فخفف ميزانه يوم القيامة . اللهم عبدك هذا كان ينكر الشفاعة اللهم فلا تشفع فيه أحداً من خلقك يوم القيامة . قال فسكتوا عنه وضحكوا

أخبرنا على بن محمد بن عبد الله المعدل حدثنا عثمان بن احمد الدقاق حدثنا الحسن بن عمرو الشيعى المروزى قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : جاء موت هذا الذى يقال له المريسى وأنا فى السوق . فلولا أنه كان موضع شهرة لكان موضع شكر وسجود . الحمد لله الذى أماته . هكذا قولوا

أخبرنا الحسين بن على الطناجيرى حدثنا محمد بن على بن سويد المؤدب حدثنا عثمان بن اسماعيل بن بكر السكرى قال سمعت أبى يقول سمعت احمد الدورقى يقول : مات رجل من جيراننا شاب ، فرأيته فى المنام وقد شاب . فقلت : ماقصتك ؟ قال : دفن فى مقبرتنا بشر . فزفرت جهنم زفرة شاب كل من فى المقبرة منها

أخبرنى الحسين بن على الصيمرى حدثنا محمد بن عمران المرزبانى أخبرنى على ابن هارون أخبرنى عبيدالله بن احمد بن طاهر عن أبيه قال : مات بشر المريسى فى ذى الحجة سنة ثمانى عشرة ومائتين قال : ويقال سنة تسع عشرة ومائتين[1]

---

(١) وله ترجمة فى كتاب لسان الميزان للحافظ ابن حجر (ج ٢ ص ٢٩ - ٣٠) لا تختلف كثيراً عما ذكره الخطيب

ترجمة ابن الثلجي

أخبرنا ابو حفص عمر بن عبدالمنعم بن عمر بن القواس أخبرنا ابواليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندى وأبو القاسم بن عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن الحرستاني إجازة قال الكندى أخبرنا ابو منصور عبدالرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز وقال ابن الحرستانى أخبرنا ابو الحسن على بن احمد بن منصور بن قيس قالا أخبرنا ابو بكر الخطيب قال :

محمد بن شجاع أبو عبدالله يعرف بابن الثلجى . كان فقيه أهل العراق فى وقته ، وهو من أصحاب الحسن بن زياد اللؤلؤى وحدث عن يحيي بن آدم واسماعيل بن علية ، ووكيع ، وأبى أسامة وعبيدالله بن موسى ومحمد بن عمر الواقدى . روى عنه يعقوب بن شيبة وابن ابنه محمد بن احمد بن يعقوب وعبدالوهاب بن أبى حية وعبدالله بن احمد ابن ثابت البزاز فى آخرين

أخبرنا على بن محمد بن الحسن المالكى أخبرنا أبو بكر الأبهرى أخبرنا ابو بكر محمد بن يعقوب بن شيبة ببغداد حدثنا محمد بن شجاع الثلجى ، أبو عبدالله ، حدثنا يحيي بن آدم حدثنا شريك عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «الشقى من شقى فى بطن أمه» قال يحيى بن آدم: ماحدثت بهذا الحديث غيرك

أخبرنى الأزهرى حدثنا عبيدالله بن عثمان بن يحيى حدثنا ابو الحسن محمد بن ابراهيم بن حبيش البغوى قال : وكان ينزل فى درب يعقوب : الحسين بن أبى مالك . وكان ينزل فيه أيضاً محمد بن شجاع الثلجى . ودرب يعقوب منسوب إلى يعقوب بن سوار ، أحد قواد المهدى . قال : والدرجة اليه منسوبة . وقد رأيت من ولده عدة . قال : ومن ولده : المعروف بعبدالله بن يعقوب الثلجى الذى تنصر ببلاد الروم ، وليس بينه و بين محمد بن شجاع قرابة

أخبرنا ابراهيم بن مخلد حدثنا احمد بن كامل القاضى حدثنى ابو الحسن على ابن صالح بن احمد ابن الحسن بن صالح البغوى حدثنى محمد بن عبدالله ابو عبدالله الهروى صاحب محمد بن شجاع الثلجى قال سمعت أباعبدالله محمد بن شجاع الثلجى يقول : ولدت فى ثلاثة وعشرين يوما من رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة ؛ وتوفى وهو فى صلاة العصر ساجداً ؛ لأربع ليال خلون من ذى الحجة سنة ست وستين ومائتين . ودفن فى بيت من داره ملاصقاً للمسجد . وأخرج للبيت شباك إلى الطريق . ومدفنه فى الدرب المعروف بدرب المعوج الملاصق لدار محمد بن عبدالله بن طاهر

قال أبو الحسن : وحكى لى جدى أنه سمع أبا عبد الله محمد بن شجاع يقول : ادفنونى فى هذا البيت . فانه لم يبق طابق فيه إلا ختمت عليه القرآن

وكان محمد بن شجاع يذهب إلى الوقف فى القرآن

قال فأخبرنا الحسن بن على التميمى أخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال : سمعت القواريرى يقول ، قبل أن يموت بعشرة أيام : وذكر ابن الثلجى فقال : هو كافر . فذكرت ذلك لاسماعيل القاضى . فسكت فقلت له : ما أكفره إلا بشىء سمعه منه . قال : نعم

أخبرنا على بن طلحه المقرى أخبرنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أنه سأل احمد بن حنبل عن ابن الثلجى فقال : مبتدع صاحب هوى

أخبرنى عبد الغفار بن محمد المؤدب حدثنا عمر بن احمد بن عثمان الواعظ حدثنا محمد بن احمد بن الحسن حدثنا محمد بن خلف بن وكيع حدثنا السرى بن مكرم المقرىء قال : بعث المتوكل إلى أحمد بن حنبل يسأله عن ابن الثلجى ويحيى ابن أكثم فى ولاية القضاء فقال : أما ابن الثلجى فلا ولا على حارس

أخبرنى أبو بكر البرقانى حدثنى محمد بن احمد بن محمد بن عبد الملك الآدمى حدثنا محمد بن على بن أبى داود البصرى حدثنا زكريا بن يحيى الساجى قال : فأما محمد بن شجاع الثلجى فكان كذابا احتال فى إبطال الحديث عن رسول الله ﷺ ورده نصرة لأبى حنيفة ورأيه

حدثنى أحمد بن محمد المستملى أخبرنا محمد بن جعفر الوراق أخبرنا ابو الفتح محمد بن الحسين الأزدى الحافظ قال : محمد بن شجاع الثلجى البغدادى كذاب لاتحل الرواية عنه ، لسوء مذهبه وزيغه عن الدين

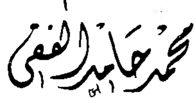
أخبرنى الحسن بن أبى طالب أخبرنا عبدالرحمن بن عمر الخلال حدثنا أبو الحسن محمد بن ابراهيم حبيش : من لفظه املاء ـ قال : مات محمد بن شجاع فى آخر سنة خمس وستين أو أول سنة ستة وستين ومائتين

أخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس قال : قرىء على ابن المنادى وأنا أسمع : قال : ومحمد بن شجاع الثلجى كان يتفقه و يقرىء الناس القرآن . مات فجأة . وذلك فى سنة ست وستين ومائتين

قرأت على الحسن بن أبى بكر عن احمد بن كامل القاضى قال ولعشر خلون من ذى الحجة سنة ست وستين ومائتين مات أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجى فقيه وقته .

***

وقد ذكرنا هنا ترجمة هذين الجهميين الضالين ليتميز أهل الهداية ، بمعرفة أهل الضلالة . نسأل الله السلامة والعافية والثبات على الرشد . وأن يختم لنا بالايمان الصادق



رئيس جماعة انصار السنة المحمدية